٢٣١
عرضي جُنّة لعرضها

[الطويل]

سأَجْعَلُ عِرْضي جُنَّةً دونَ عِرْضِها
ودِيني فيَبْقى عِرْضُ لَيْلَى ودينُها[١]

وقائِلَةٍ: هَلْ يُحْدِثُ الدَّهْرُ سَلْوَةً؟
فقُلتُ: بلى هذا فقد حانَ حِينُها[٢]

صِلِي الحَبْلَ يَحْمِلْ ما سواه فإِنَّما
يُغَطِّي على غَثِّ الأُمورِ سَمينُها[٣]

بَذَلْتُ لِلَيْلَى النُّصْحَ حتَّى كأَنَّني
بِها غَيْرَ إِشْراكٍ بِرَبِّي أَدينُها[٤]

فَيا لَيْتَ أَنِّي كلَّما غِبْتُ لَيْلَةً
مِنَ الدَّهْرِ أَو يَوْماً تَراني عُيونُها[٥]

لأُبْرِئ أَيْمَاني إِذَا ما لَقِيتُها
وتَعْلَمَ لَيْلَى أَنَّني لا أَخُونُها[٦]

---

(١) الجُنّة: السترة. يُقرّر الشاعر أنه سيعمل على حماية ليلى وسيردّ عنها مكائد العدى جاعلاً من شرفه ودينه واقياً يسترها، فيصون عليها شرفها ودينها.

(٢) و (٣) وثمّة امرأة تسأل الشاعر إن قُدّر له أن يُبدّل القضاء سيره فينسى ليلى ويميل إلى غيرها، فيُجيبها بأن ذلك قد آن أوانه، وألتمس منك أن تصليني بليلى وتتركي سواها، والأمر العظيم يُغطي على ما صغُر من الأمور.

(٤) وصل الأمر بالشاعر أن قدّم النصح والإخلاص لليلى، ويكاد لولا خوف الإشراك باللّه العظيم أن يعبدها لشدّة حبّه لها.

(٥) ويتمنّى الشاعر ألّا يغيب عن ناظري ليلى وألّا يبتعد عنها لا في ليل ولا في نهار طوال الدهر؛ فهما يلتقيان ويَسرّ منهما الواحد الآخر.

(٦) الأيمان، جمع مفرده يمين: القسم. ومن أهداف تواجد الشاعر مع حبيبته أن يُقسم يمين الإخلاص لها، وتستيقن أنّه لن يخونها على مدى الأيام.